

نجاحات طبية أذهلت العالم وشدت انتباه العلماء

إنسانية الملك عبدالله تتجلى في ٣٢ عملية لسياميين من مختلف الجنسيات



عكاظ (جدة)

سمر وسحر في يوم السبت ١١/٢٣/١٤١٥هـ وكانتا تعانيان من التصاق في أسفل الصدر والبطن والحوض ولديهما عيوب خلقية في القلب وتعاينان من انسداد فتحة الشرج المشتركة، واستغرقت العملية التي أجراها الفريق الطبي ١٤ ساعة وتم فصلهما بنجاح.

وأجريت عملية فصل التوائم السيامي للمرة الأولى في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني بالرياض وهي الرابعة من نوعها وكان ذلك في يوم ٢١/١/١٩٩٨م للتوائم السعوديين حسن وحسين وكان ولدا ملتصقين في منطقة أسفل البطن والحوض، ويشتركان في حوض واحد وجهاز تناسلي وأعضاء غليظة واحدة ومثانة بولية متصلة، واشتركا في الكبد والكلى ومنهما طرف سفلي واحد ويشتركان في طرف سفلي مشوه مع عيوب كبيرة في قلب حسين، واستغرقت عملية الفصل الناجحة ١٨ ساعة على يد فريق طبي سعودي مكون من فريق للجراحة والتخدير والتجميل برئاسة الجراح الدكتور عبدالله الربيع.

الجوانب الإنسانية في العهد الميمون لا يمكن حصرها في صفحات محدودة، والمراقب لهذه الجوانب لا بد له من التوقف أمام عمليات فصل التوائم التي تمت بتوجيهات مباشرة من خادم الحرمين الشريفين وهي من العمليات الجراحية المعقدة وغير المسبوقة، فقد أجريت في المملكة منذ العام ١٩٩٠ حتى الآن ٣٢ عملية لتوائم سعوديين وغير سعوديين من البلدان المجاورة كلها تكفلت بالنجاح التام.

العمليات أجريت على نفقة خادم الحرمين الشريفين، فما إن يعلم أبوه الله بحالة توأم سيامي داخل المملكة أو خارجها إلا ويوجه الفريق الطبي المختص بدراسة الحالة وإمكانية إجراء عملية الفصل ونجاحها.

أولى الحالات.. سعودية

العمليات الثلاث الأولى أجريت في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض، أما بقية العمليات فأجريت في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني بالعاصمة، وكلها أجريت على يد الدكتور عبدالله الربيع ومع فريق طبي من الجراحين السعوديين تساندتهم كوادر غير سعودية في عملية التخدير والتريض.

كان يوم ٣١ ديسمبر من العام ١٩٩٠م يوماً مشهوداً وموعداً للإنجاز الطبي الكبير، إذ شهد عملية فصل توأم سيامي سعودي (إناث) كان ملتصقا بمنطقة البطن واشتركا في أغشية البطن وجزء من الكبد وتمت العملية بنجاح تام ومارست الفتاتان حياتهما الطبيعية بعد الفصل الذي استغرق نحو ٤ ساعات.

سماح وهبة

بعد نجاح العملية الأولى توالى عمليات فصل التوائم بنجاح تام بفضل إمكانيات الفريق الطبي المؤهل وتوافر أحدث التقنيات الطبية، فقد أجريت الثانية في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض في ٢٨/٢/١٩٩٢م لتوأم غير سعودي، هما التوأم السودانيان سماح وهبة، إذ ولدتا بالتصاق في منطقة أسفل الصدر والبطن والحوض، ولكل واحدة منهما طرف سفلي واحد وتشتركان في طرف سفلي ثالث مشوه، كما تشتركان في الجهاز التناسلي والبولي وفتحة الشرج والقولون والكبد وتم إجراء العملية بعد مراجعة دقيقة وإجراء فحوصات طبية شاملة من فريق طبي سعودي يرأسه الدكتور عبدالله الربيع في ثاني تجربة. واستغرقت عملية الفصل في غرفة العمليات ثمانين عشرة ساعة متواصلة وتمت بنجاح باهر.

سمر وسحر

شهد المستشفى نفسه العملية الثالثة في فصل التوائم السعوديتين

التوأم الماليزي

العملية الخامسة كانت للتوأم السودانيين نجلاء ونسيبة وأجريت في يوم ٧/١٧/١٤٢٢هـ في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية واستمرت أكثر من ١٠ ساعات ونقلت على الهواء مباشرة عبر دائرة تلفزيونية بالمستشفى تابع خلالها الإعلاميون مجريات العملية. وبعد النجاح الكبير الذي حققته الملكة في هذا المجال وذاع صيتها في مختلف أنحاء العالم بدأت الملكة في استقبال حالات أكثر تعقيداً مثل التوأم الماليزيين أحمد ومحمد اللذين تعد حالتها من الحالات الفريدة، إذ كان عمرهما حوالي ٥ سنوات عند فصلهما إضافة إلى تعرضهما إلى محاولة فصل مسبقاً خارج المملكة إضافة إلى صعوبات عديدة في عمليات فصلهما كون التصاقهما من أعلى الصدر والبطن والحوض وكان لكل منهما طرف سفلي واحد مشترك ويشتركان في طرف سفلي ثالث مشوه وصغير الحجم ما قلل مساحة الجلد لتغطية الفراغ الجراحي بعد الفصل ويشتركان أيضاً في الكبد والأمعاء الغليظة وفتحة الشرج والجهاز التناسلي، كما أنهما يشتركان في الحوض وعظام الصدر وأغشية القلب، واستمرت عملية فصلهما ٢٣ ساعة من العمل المتواصل بغرفة العمليات وانتهت العملية بنجاح باهر وخرج الطفلان بعد العملية في زمن قياسي وهما الآن يعيشان حياة طبيعية هانئة.

من الغليبين ومصر

التوأم المصري تاليا وتالين خضعتا للعملية السادسة في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني يوم السبت ٨/٨/١٤٢٤هـ وكان مقرراً لإجراء العملية ١٥ ساعة لكنها انتهت خلال ٥ ساعات وينجح كبير. كما أجريت في المدينة

آلاء وولاء

شهدت مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني عملية فصل التوأم المصري آلاء وولاء بعد إدخال والتدبير بتاريخ ١٠ ربيع الأول ١٤٢٦هـ كحالة طارئة، حيث أجريت لهما عملية قيصرية وتمت ولادة



من العراق فاطمة وزهراء

التوأم السيامي العراقي (فاطمة وزهراء) خضعتا للفصل في ١١ من ذي القعدة ١٤٢٧هـ فيما شهد اليوم الرابع من شهر ربيع الآخر ١٤٢٨هـ الموافق ٢١ أبريل ٢٠٠٧م عملية فصل التوأم السيامي الكاميروني على ١٠ مراحل واستغرقت الجراحة نحو ١٨ ساعة. وفي ١٧ من شهر جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ أجريت عملية فصل التوأم السيامي السعودي عبدالله وعبدالرحمن. كما نجحت العملية التي أجريت لفصل التوأم السيامي العماني صفاء ومروة في ١٦ من شهر شوال ١٤٢٨هـ، وعملية فصل التوأم السيامي المغربي (الصفاء والمروة) في التاسع من شهر رجب ١٤٢٩هـ الموافق ١٢ يوليو ٢٠٠٨م وفي يوم السبت ٢٥ شوال ١٤٢٩هـ أجريت عملية جراحية لفصل التوأم السيامي العراقي «إياد وزيد» وتكلت بالنجاح.

التوأم السيامي المصري وأدخلتا قسم العناية المركزة للأطفال حديثي الولادة، وقام الفريق بإجراء فحوصات طبية دقيقة شملت الدم ووظائف الكلى والكبد وكذلك الأشعة الصوتية والمقطعية وفحوصات متعددة للقلب، وأثبتت نتائج الفحوصات أن الالتصاق في عدة مناطق وقرر الفريق الطبي سرعة فصل التوأم تحاشياً لزيادة هبوط القلب للتوأم. وفي يوم السبت ١٨ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ أجريت عملية فصل التوأم المصري التي استغرقت ١٨ ساعة.

أما التوأم المغربي حفصة وإلهام فقد أجريت عملية فصلهما يوم السبت ٤/٢/١٤٢٧هـ واستغرقت ١٧ ساعة وتم نقلهما لغرفة العناية المركزة ومنها إلى جناح الأطفال لتلقي العناية الطبية الشاملة وبعدها غادرتا إلى بلدهما وهما منفصلتان.

ها أن يعلم الملك بحالة «سيامي» إلا ويوجه عاجلاً بدراستها جميع عمليات فصل التوائم السياميين تجرى على نفقة خادم الحرمين الشريفين

وفي يوم السبت ٣/٣/١٤٣٠هـ أعلن الدكتور عبدالله الربيع رئيس الفريق الجراحي المشرف على عملية فصل التوأم السيامي المصري حسن ومحمود من غرفة العمليات نجاح عملية فصل التوأم مهنياً والد طفلين بهذا النجاح. كما أعلن في يوم السبت ٦/٦/١٤٣٠هـ نجاح فصل التوأم السيامي المغربي سعيدة وعزيزة.

وفي ٩/١/١٤٣٠هـ ثمن وزير الصحة في مملكة البحرين الرعاية الأبوية الإنسانية النبيلة من لدن خادم الحرمين الشريفين تجاه السيدة البحرينية التي حملت بتوأم سيامي وأجريت لهما عملية الفصل بنجاح بعد ولادتهما مباشرة بعملية قيصرية.

وفي يوم الخميس ١٥/٥/١٤٣١هـ رفع رئيس الفريق الطبي والجراحي لعملية فصل التوأم السيامي الأردني (محمد وأمجد) التهنية لخادم الحرمين الشريفين ولجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة بمناسبة نجاح عملية الفصل التي أمر خادم الحرمين الشريفين بحفظه الله، بإجرائها على نفقته الخاصة.

وقبل أيام، اتجهت أنظار العالم مجدداً إلى المملكة بعد نجاح عملية فصل التوأم السيامي العراقي (كريس وكريستيان) التي استغرقت ٦ ساعات وتمت على ٧ مراحل وشارك فيها فريق طبي متعدد التخصصات مكون من (٢٣) مشاركاً. وأكد الربيع في تصريح أن الملكة أصبحت مرجعية للعالم في عملية فصل التوائم، موضحاً أن العملية تمثل إحدى نجاحات الفريق الطبي السعودي لفصل التوائم السيامي حيث اطلع خلال ٢٤ سنة ماضية على ما يزيد على ٨٠ حالة ووصل إلى غرفة العمليات ٣٢ حالة ولدنا أكثر من حالة في الانتظار.

